

التباين المكاني للمساكن العشوائية في قضاء الرميثة

أ.م.د. أنور صباح محمد الكلابي

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة المثنى

خلصت الدراسة الحالية ، إلى إن إجمالي المناطق العشوائية في قضاء الرميثة بلغت (50) منطقة عشوائية لغاية عام 2015 ، وبلغ مجموع أعداد المساكن العشوائية (8326 مسكن عشوائي) ، لنفس التجمعات ونفس السنة . كما بينت الدراسة ، بأن التجمعات العشوائية تتواجد في كافة الوحدات الإدارية البالغة أربع وحدات (ناحية) ، بضمنها مركز قضاء الرميثة . وقد أظهرت الدراسة ، تصدر مركز قضاء الرميثة بعدد التجمعات العشوائية البالغة (30 تجمع عشوائي) ونسبة (60 %) من إجمالي العشوائيات في القضاء ، فيما جاءت ناحية المجد ثانياً بعدد التجمعات العشوائية (13 تجمع عشوائي) ونسبة (26%) ، وسجلت ناحيتي النجمي والهلال أقل التجمعات العشوائية حيث بلغت (4 و 3 تجمع عشوائي) على الترتيب ، ونسبة (8%) و (6%) من إجمالي المناطق العشوائية . كما تصدر مركز قضاء الرميثة المرتبة الأولى بأعداد المساكن البالغة (7596 مسكن عشوائي) ، ونسبة (91.2 %) من إجمالي المساكن العشوائية في قضاء الرميثة ، في حين سجلت ناحية النجمي أقل المساكن العشوائية عدداً إذ بلغت (60 مسكن عشوائي) ، ونسبة (0.7 %) من إجمالي المساكن العشوائية . كما شهدت مناطق العشوائيات في منطقة الدراسة العديد من المشكلات البيئية التي تسبب التدهور والاعتلالات الصحية لسكانها وتأثيرها على المناطق المحيطة بها .

المقدمة :

تعد مشكلة العشوائيات من قضايا البيئة الأساسية في قضاء الرميثة ، ولها انعكاسات اقتصادية اجتماعية وعمرانية وحتى أمنية وتؤثر على بيئة المنطقة وسكانها والمناطق المحيطة بها ، وتمثل الهجرة من الريف الى المدينة والزيادة السكانية اضافة الى ضعف القوانين الرادعة وآلية تملك الوحدات السكنية من أسباب العشوائيات ، علاوة على الكثير من الاجراءات لم تتخذ في مواجهة ظهور وانتشار مواقع السكن العشوائي اضافة الى عدم وضع المخططات التفصيلية لمراكز المدن او حوكمة الرقابة على تنفيذها منذ بدايتها لمنع انتشاره ، وقد شجعت الاسباب السياسية على انتشار العشوائيات في منطقة الدراسة وعموم مناطق العراق عبر الاهتمام بتنمية مراكز المدن واهمال تنمية

الريف مما دفع الكثير من سكان الريف الهجرة داخلياً نحو مراكز المدن وأطرافها لغرض تحسين أحوالهم المعيشية .

المبحث الأول : الإطار النظري للبحث :

أولاً : مشكلة البحث : ما الأسباب التي أدت إلى ظهور العشوائيات في قضاء الرميثة ؟ وما الأبعاد البيئية الناجمة عنها ، وهل يمكن تحقيق التنمية لمشكلة العشوائيات في قضاء الرميثة ؟
ثانياً : فرضية البحث : تفيد فرضية البحث ، باتساع رقعة التجمعات العشوائية في قضاء الرميثة نتيجة عوامل جغرافية متعددة ، وانعكست تأثيراتها بيئياً وصحياً على سكان العشوائيات وتردي جمالية مدنها .

ثالثاً : منهج البحث : يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي ، والمبني على دراسة الظاهرة ووصفها بدقة عبر الدراسة الميدانية ، كما اعتمد على المنهج التحليلي ، عبر تحليل وربط وتفسير البيانات المستحصلة العشوائيات في قضاء الرميثة ، ومن ثم تبويبها واستخلاص النتائج منها .
رابعاً : أهمية البحث وهدفه : تتمثل أهمية البحث ، بتحديد مناطق تجمع العشوائيات في قضاء الرميثة وتسقيط أبعادها على الخرائط ، لتكون قاعدة بيانات للدراسات اللاحقة ، وتحديد سمات السكن العشوائي في منطقة الدراسة . كما يهدف البحث ، الكشف عن المشكلات البيئية التي تواجه مناطق العشوائيات وساكنيها .
خامساً : حدود منطقة البحث :

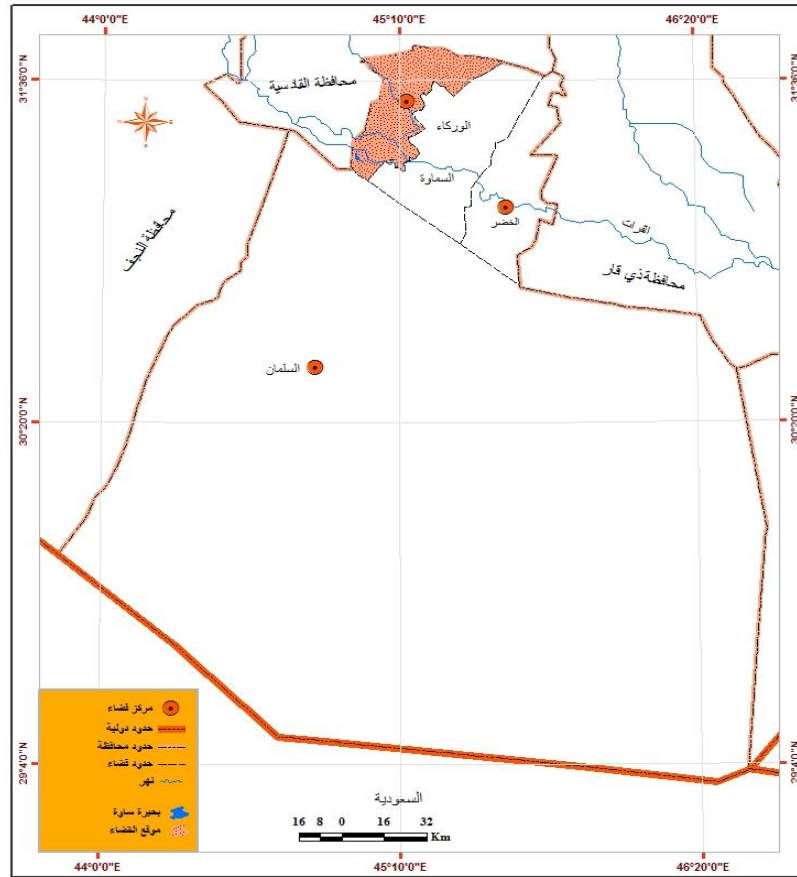
يقع قضاء الرميثة في الجزء الشمالي من محافظة المثنى ، بين دائرتي عرض (١٥ - ٣١ ° و ٤٤ - ٣١ °) شمالاً وقوسي طول (١ - ٤٥ ° و ٥٩ - ٤٤ °) شرقاً ، الخريطة (١) . اما موقعه الجغرافي ، يحد منطقة الدراسة من جهتي الشمال والغرب محافظة القادسية اما من جهة الجنوب فيحدها قضائي السماوة والسلمان ، في حين يحدها من الشرق قضاء الوركاء ، الخريطة (٢) . يشتمل قضاء الرميثة على اربعة وحدات ادارية هي (ناحية النجفي ، ناحية المجد ، ناحية الهلال ، فضلا عن مركز قضاء الرميثة) ، تبلغ مساحة منطقة الدراسة (2204 كم٢) ، الجدول (1) .

الجدول (1) ، التقسيمات الإدارية لمحافظة المثنى لسنة 2017 .

النسبة المئوية من إجمالي القضاء	المساحة / كم ²	الوحدات الإدارية
0.20	106	مركز قضاء الرميثة
0.28	145	ناحية المجد
2.62	321	ناحية الهلال
1.26	654	ناحية النجمي
4.26	2204	مجموع قضاء الرميثة

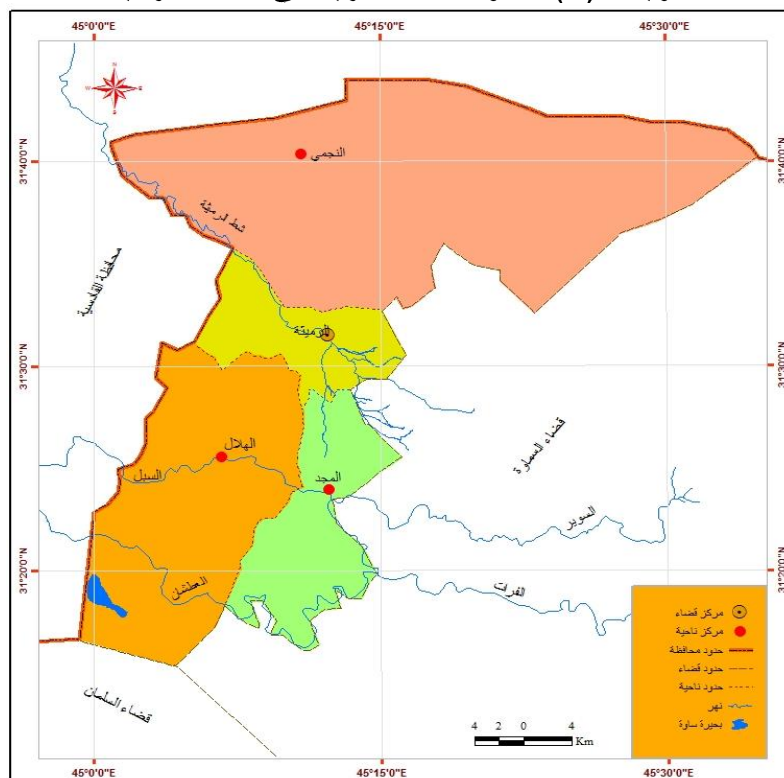
المصدر: وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، المجموعة الإحصائية السنوية ، 2017، ص ٢١ .

خريطة (١) موقع قضاء الرميثة من محافظة المثنى



المصدر : المديرية العامة للمساحة ، قسم إنتاج الخرائط ، خريطة محافظة المثنى ، مقياس ١:٥٠٠,٠٠٠ لسنة ٢٠٠٩ .

خريطة (٢) : الوحدات الادارية في قضاء الرميثة



المصدر : المديرية العامة للمساحة ، قسم إنتاج الخرائط ، خريطة محافظة المثنى ، مقياس ١:٥٠٠,٠٠٠ لسنة ٢٠٠٩ .

سادساً : مفاهيم البحث :

تسمية العشوائيات مأخوذة من العشوة ، وتعني ركوب الأمر على غير بيان ، بمعنى أمراً غير مستبين الرشد وأصله من عشواء الليل ، وفي حديث لأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، خبط عشواء : أي يتخبط في الظلام والأمر الملتبس فيتحير^(١) . ومن تعريفات العشوائيات على سبيل الذكر لا الحصر :

مباني غير صالحة للسكن ، أو أراضي غير مخصصة للاستعمال السكني تفتقر إلى المرافق والخدمات وتأخذ شكل العشش والأكواخ ، أو جيوب داخل المدن . أو إنها أحياء غير قانونية أنشأت على ملكية خاصة ومنافية للاستعمالات المخصصة^(٢) .

أو إنها مناطق أقيمت مساكنها من دون تراخيص في أراض تملكها الدولة أو يملكها آخرون ، وغالباً ما تقام هذه المساكن خارج نطاق الخدمات الحكومية ولا تتوفر فيها الخدمات والمرافق الحكومية لعدم اعتراف الدولة بها^(٣) . وتعرف أيضاً ، بأنها الإحياء التي شيدت بغياب أو ضعف القانون والتشريعات ، وبمعايير دون المستوى المطلوب ، وأكثرها شيدت في أراضي البلديات ، حيث توجد طرق ضيقة وأزقة لمرور الأفراد فقط ، ويستحيل توفير الخدمات الاجتماعية لعدم وجود

فراغات مناسبة لبناء مدرسة أو ملعب أو مستوصف⁽⁴⁾ . ووفقاً للأمم المتحدة الأسرة في العشوائيات ، أفراد يعيشون تحت سقف واحد في منطقة حضرية ويفتقرون إلى واحد أو أكثر مما يأتي ، سكن دائم ، مساحة كافية للمعيشة ، الحصول على مياه آمنة ، الحصول على مرافق صرف صحي وحيازة آمنة . كما تطلق على العشوائيات مصطلحات عدة منها ، السكن القزمي ، مدن التنك ، مدن الصفيح ، السكن الغير قانوني و الحواسم⁽⁵⁾ .

ومما تقدم يمكن أن نضع تعريف للعشوائيات ، مناطق سكنية غير قانونية تجاوزت على ملكية خاصة أو عامة بشكل يتداخل مع مناطق سكنية مخططة أو في ضواحيها ، تفتقر لأبسط الخدمات ، ولها تأثيرات جانبية على المناطق المتداخلة معها .

أسباب العشوائيات في قضاء الرميثة : يمكن حصر أسباب العشوائيات في منطقة الدراسة إلى الآتي :

1 - ارتفاع معدلات النمو في قضاء الرميثة بفعل الزيادة الطبيعية وزيادة الوعي الصحي والثقافي ، إذ شهد قضاء الرميثة زيادة في عدد سكان الحضر من (34073 نسمة) عام 1987 ليصل (47640 نسمة) عام 1997 بنسبة زيادة تصل (28.5%) ، فيما ارتفعت نسبة الزيادة عام 2016 لتصل (48.1%) عندما ازداد عدد السكان إلى (44155 نسمة) ، مع عدم قدرة الحكومة المحلية من توفير مساكن توازي هذه الزيادة⁽⁶⁾ . 2 - غياب الإجراءات القانونية الرادعة بحق أصحاب العشوائيات في العراق عموماً ، على الرغم من وجود تشريعات ترتبط بالمخالفين والمتجاوزين ، من قبل 2003 مثل القرار رقم 154 لسنة 2001 (المنحل) المرتبط باستغلال المشيدات والأراضي العائدة للبلديات يعد تجاوزاً على عقارات الدولة⁽⁷⁾ ، أو القوانين الصادرة بعد 2003 ، المتمثل بقرار مجلس الوزراء المرقم (440) لسنة 2008 المتضمن معالجة التجاوزات على أبنية دوائر الدولة ، والأمر الديواني رقم (50) لسنة 2013 المختص بتأليف لجنة عليا لمعالجة مشكلة المتجاوزين وإزالة بعض التجاوزات بشكل محدود من بعض المناطق⁽⁸⁾ .

3 - زيادة أعداد الهجرة الداخلية في مراكز المدن لقضاء الرميثة وأطرافها ، وخاصة من المناطق الريفية بفعل تدهور الأراضي الزراعية وضعف قدرة الأرض الانتاجية والبحث عن فرص عمل أفضل . وهذا ما يوضح انخفاض عدد العاملين في الزراعة في محافظة المثنى حيث بلغ عددهم (6403 فلاح) لعام 2016 ، بمقارنة عدد العاملين بهذا القطاع لعام 2007 حيث كان عددهم (8388 فلاح)⁽⁹⁾ .

4 - ارتفاع نسبة الفقر في محافظة المثنى وخاصة في قضاء الرميثة انعكس على تنامي العشوائيات في القضاء ، فقد بلغت نسبة الفقر في قضاء الرميثة (51.8%) بالنسبة لباقي الوحدات الإدارية في محافظة المثنى لسنة 2016 ، فيما بلغت فجوة الفقر (13.3%) ، في حين بلغت نسبة السكان الفقراء في القضاء (41.5%) لنفس السنة وهي الأعلى مستوى لباقي الوحدات الإدارية في محافظة المثنى (10) .

5 - ضعف القوانين الرادعة لإقامة العشوائيات والحد من تمددها ، فقد خضعت أراضي مخصصة كمناطق خضراء (بساتين) لتجاوز وانشاء العشوائيات لا سيما في أطراف المراكز الحضرية ، فقد بلغت مساحة الأراضي المتجاوز عليها في عموم محافظة المثنى (8269 دونم) لعام 2016 (11) ، تباينت فيما بين وحداتها الإدارية ، إذ سجل قضاء الرميثة مساحة (2834 دونم) من إجمالي أراضي المتجاوز عليها .

المبحث الثاني : التوزيع المكاني للعشوائيات في قضاء الرميثة

بدأت جذور العشوائيات كمشكلة بداية الثلاثينيات ، بعد عام 2003 ، وأخذت بالتزايد بوتيرة متسارعة حتى الساعة ، حيث بلغ عدد المساكن العشوائية لغاية 2014 ، (346881 مسكناً) تمثل (7.3%) من إجمالي عدد المساكن في العراق ، فيما يبلغ عدد سكان العشوائيات قرابة (2400000 نسمة) يشكلون (6.9%) من سكان العراق ، سجلت محافظة بغداد أعلاها بنسبة بلغت (33.4%) من إجمالي المساكن العشوائية ، تلتها محافظة البصرة بنسبة (13.8%) ، مما ينبئ بعواقب وخيمة على صعد عدة أهمها أمنية ، اقتصادية وبيئية (12) .

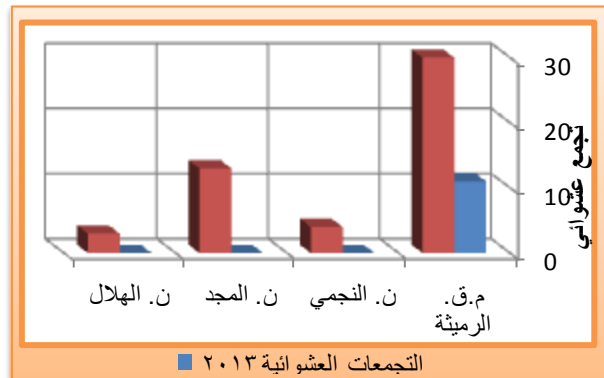
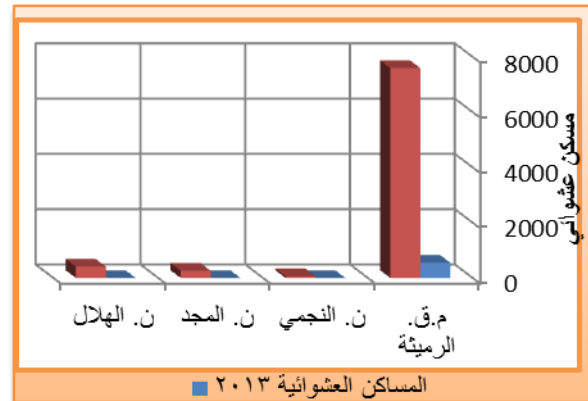
ويعد قضاء الرميثة إحدى مناطق العراق الذي يعاني من هذه المشكلة وتداعياتها البيئية ، والصحية ، والأمنية ، والاجتماعية . فقد شهدت منطقة الدراسة ، تزايداً ملحوظاً في عدد العشوائيات منذ العام 2013 حيث كان عدد التجمعات العشوائية (11 تجمع عشوائي) (9) ، فيما بلغ عدد المساكن العشوائية (553 مسكن عشوائي) (10) جميعها تتركز في مركز القضاء فقط ، الجدول (2) ، أما اليوم فتوجد أكثر من (50 تجمع عشوائي) ، وقرابة (8326 مسكن عشوائي) في قضاء الرميثة تباينت مكانياً بين وحداتها الإدارية .

الجدول (2) ، أعداد التجمعات والمساكن العشوائية في قضاء الرميثة بحسب الوحدات الإدارية

ت	الوحدات الإدارية	التجمعات العشوائية 2013	%	المساكن العشوائية 2013	%	التجمعات العشوائية 2015	%	المساكن العشوائية 2015	%
1	م.ق. الرميثة	11	100	553	100	30	60	7596	91.2
2	ن. النجمي	0	—	0	0	4	8	60	0.7
3	ن. المجد	0	—	0	0	13	26	260	3.2
4	ن. الهلال	0	—	0	0	3	6	410	4.9
	المجموع	11	%100	553	%100	50	%100	8326	%100

المصدر ، وزارة التخطيط ، دائرة التنمية الإقليمية والمحلية ، مديرية تخطيط محافظة المثنى ، بيانات غير منشورة ، 2018 .

الشكلين (1 و 2) ، مقارنة التجمعات والمساكن العشوائية في قضاء الرميثة بين عامي 2013 و 2015 .



المصدر : الباحث ، بالاعتماد على بيانات الجدول (2)

أولاً : العشوائيات في مركز قضاء الرميثة :

سجل مركز قضاء الرميثة المرتبة الأولى من حيث التجمعات والعشوائية وعدد المساكن سوياً ، إذ بلغ عدد التجمعات العشوائية (30 تجمع عشوائي) ، تباينت أعداد التجمعات على عدد الأحياء السكنية في مدينة الرميثة بشكل بسيط ، إذ تفرد كل من حي الأمير وحي الحكيم بأكبر تجمع للعشوائيات بلغت (7 و 5 تجمعات عشوائية) على الترتيب ، فيما سجل حي الجوادين (3 تجمعات) ، فيما كان نصيب باقي الأحياء تجمع عشوائي واحد ، وتجمعين من نصيب حيي المصطفى والصادق ، الجدول (3) .

الجدول (3) ، التجمعات وعدد المساكن العشوائي في مركز قضاء الرميثة

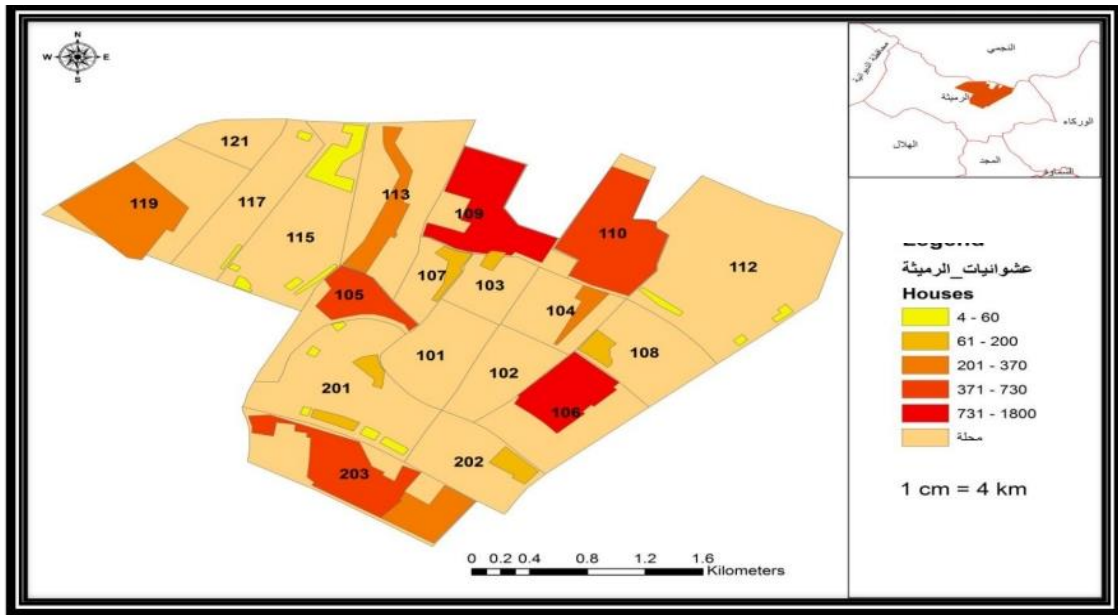
ت	الحي السكني	رقم المحلة	عدد المناطق العشوائية	عدد المساكن العشوائية	نوع استعمال الأرض	عائدية الأرض
١	حي المصطفى	117	2	8	سكن	بلدية
٢	حي الحكيم	115	5	105	مباني عامة وسكن	بلدية
٣	حي الحكيم	113	1	250	خضراء ومدرسة	مالية
٤	حي الحكيم	109	1	1800	سكني وخضراء	بلدية ومالية
٥	حي الجوادين	110	1	720	سكني وخضراء	مالية
٦	حي الإمام العسكري	104	1	265	سكن	مالية
٧	حي الجهاد	106	1	1300	مختلط	مالية
٨	حي الشهداء	108	1	200	سكن	مالية
٩	حي الحكيم	107	1	95	سكن	مالية
١٠	حي الإمام العسكري	103	1	96	سكن	مالية
١١	حي الحكيم	105	1	650	سكن	مالية
١٢	حي المصطفى	119	1	350	سكن	مالية
١٣	حي الأمير	201	7	443	خضراء وطرق	مالية
١٤	حي ثورة العشرين	202	1	100	خضراء	مالية
١٥	حي الصادق	203	2	1100	مختلط	بلدية ومالية
١٦	حي الجوادين	112	3	114	سكن	بلدية ومالية

المصدر ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للتخطيط والإحصاء ، محافظة المثنى ، مسح العشوائيات .

أما من حيث عدد المساكن العشوائية في مدينة الرميثة ، فبلغت (7596 مسكن عشوائي) ، تباينت هي الأخرى على مستوى الأحياء السكنية في المدينة ، فقد سجلت كل من أحياء الحكيم ، والجهاد ، وحي الصادق ، الأعلى عدداً بواقع يصل (1800 و 1300 و 1100 مسكن عشوائي) ، على الترتيب ، في حين سجل حي المصطفى أقل الأحياء السكنية بمساكن العشوائيات ، إذ بلغت (9 مسكن عشوائي) .

كما تباينت استعمالات الأرض في مدينة الرميثة التي شيدت عليها العشوائيات ، حيث توزعت بين استعمال سكني ، واستعمال خدمي ، واستعمال مخصص للترفيه أو كمتنزه عام . فيما تباينت عائدة الأرض في مدينة الرميثة التي قامت عليها العشوائيات ، إلى قسمين هما ، أراضي مالية مع حق التصرف بها من قبل الدولة ، والقسم الآخر تعود إلى بلدية مركز قضاء الرميثة ، الخريطة (3) .

الخريطة (3) ، التوزيع المكاني للمساكن العشوائية في مركز قضاء الرميثة



المصدر : الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (3) .

ثانياً : العشوائيات في مركز ناحية المجد :

يحتل مركز ناحية المجد المرتبة الثانية بالعشوائيات من بعد مركز قضاء الرميثة ، حيث بلغ عدد التجمعات العشوائية فيه (13 تجمعاً عشوائياً) ، تباينت مكائياً بين أحيائه السكنية والمحلات

التابعة لها ، فقد سجل حي الزهراء أعلى الأحياء بالتجمعات العشوائية إذ بلغت (9 تجمعات عشوائية) وبنسبة (69%) من إجمالي العشوائيات في الناحية ، يليه الشهداء ثانياً بـ (3 تجمعات عشوائية) ، وبنسبة (23.1%) ، في حين جاء حي السلام أخيراً بتجمع عشوائي واحد يمثل (7.7%) من إجمالي العشوائيات في الناحية .

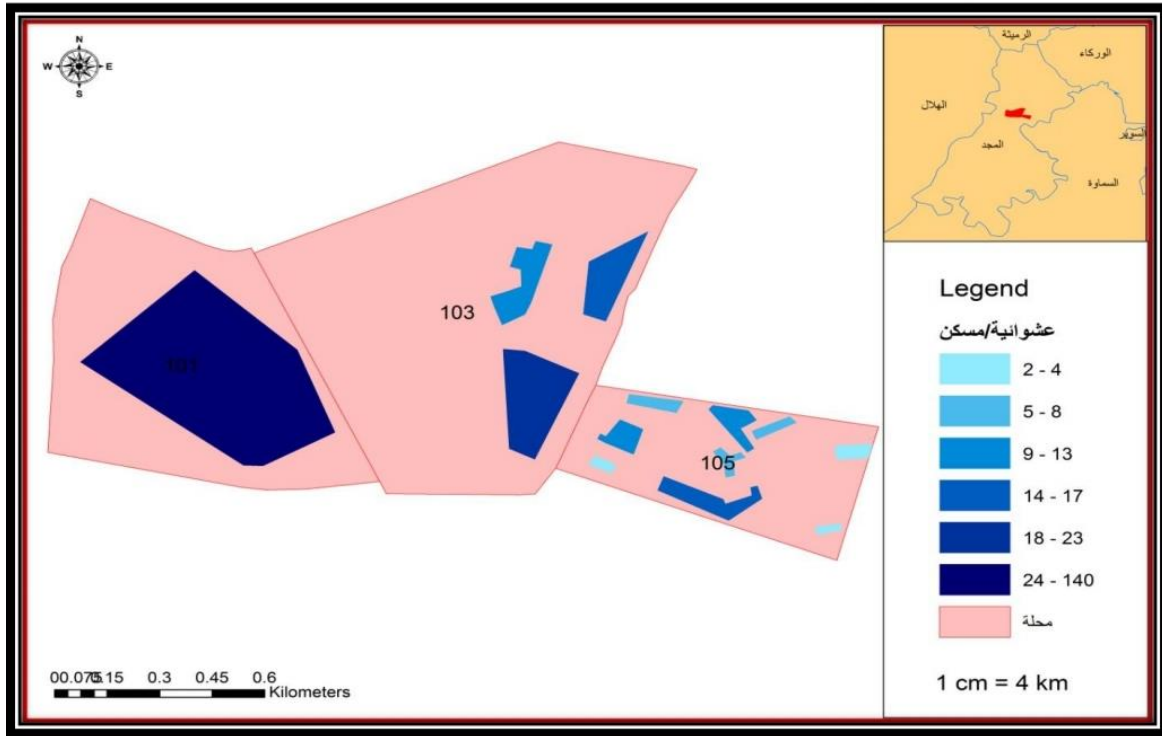
وفيما يخص أعداد المساكن العشوائية ، فقد تباين توزيعها بحسب الأحياء ، إذ سجل حي السلام تواجد (140 مسكن عشوائي) وبنسبة (53%) من أعداد المساكن العشوائية في الناحية ، يليه حيي الزهراء والشهداء بعدد (70 و 50 مسكن عشوائي) وبنسب تمثل (26.9%) و (19.3%) على التوالي . الجدول (4) . وبقدر تعلق الأمر بمرجعية المناطق التي شيدت عليها العشوائيات في الناحية وطبيعة استعمال الأرض فيها ، فيتضح من الجدول (4) ، فتعود ملكيتها للبلدية واستعمل الأرض المخصص لها أصلاً هو لأغراض السكن ، الخريطة (4) .

الجدول (4) ، التجمعات والمساكن العشوائية ونسبهما في ناحية المجد

ت	أسم الحي	رقم المحلة	عدد المناطق العشوائية	%	عدد المساكن العشوائية	%	استعمال الأرض	عائدية الأرض
١	السلام	101	1	7.7	140	53.8	سكني	بلدية
٢	الزهراء	105	9	69.2	70	26.9	سكني	بلدية
٣	الشهداء	103	3	23.1	50	19.3	سكني	بلدية
		المجموع	13	100%	260	100%		

المصدر : وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للتخطيط والإحصاء ، محافظة المثنى ، مسح العشوائيات .

الخريطة (4) ، التوزيع المكاني للمساكن العشوائية في ناحية المجد



المصدر : الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (4) .

ثالثاً : العشوائيات في مركز ناحية الهلال :

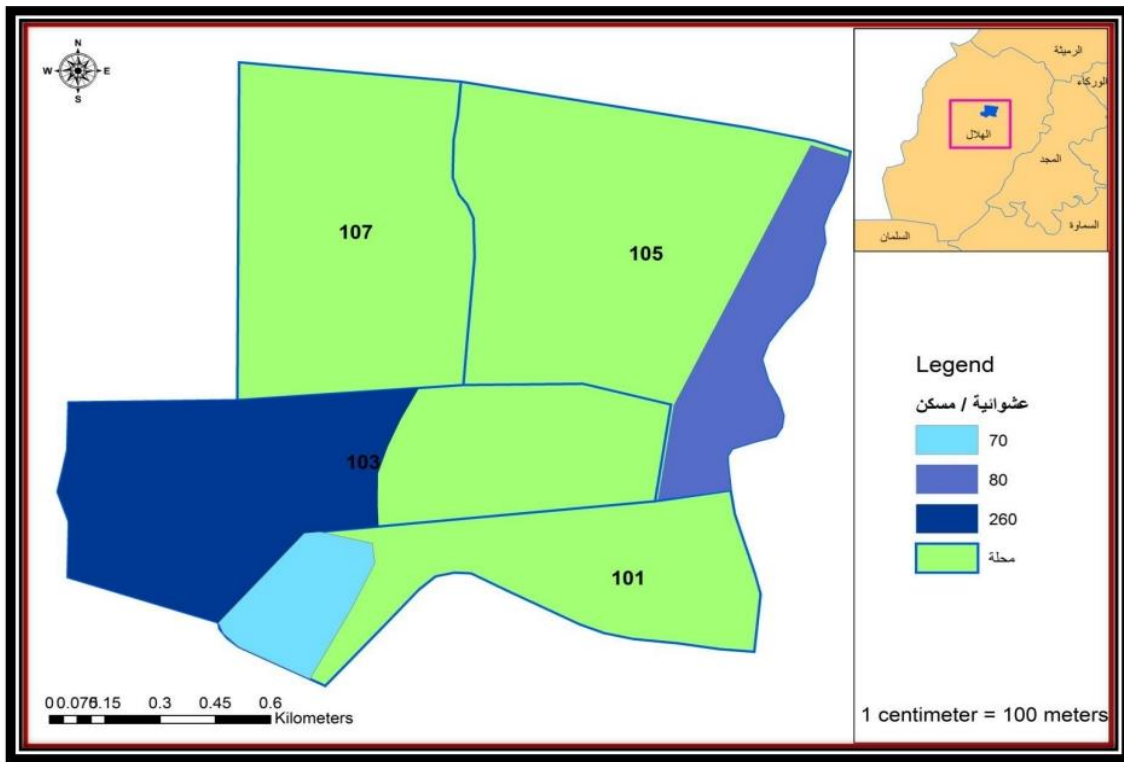
يبين الجدول (5) ، أن التجمعات العشوائية في مركز قضاء الهلال بلغت (3 تجمعات عشوائية) تمثل (6%) من عشوائيات قضاء الرميثة ، توزعت على ثلاث أحياء سكنية بواقع منطقة عشوائية لكل حي سكني ممثلة بأحياء (الغدير ، الأمير والزهران) . أما من حيث أعداد المساكن العشوائية ، فقد بلغت (410 مسكن) ، تباينت بتوزيعها مكانياً ليسجل حي الغدير أعلاها عدداً لتبلغ (260 مسكن عشوائي) تمثل (63.4%) من إجمالي العشوائيات في الناحية ، تلتها حي الأمير والزهران بعدد (80) و (70) مسكن عشوائي على الترتيب شكلت نسباً بلغت (19.5%) و (17.1%) من مجموع المساكن العشوائية على الترتيب في ناحية الهلال . تعود ملكية الأرض التي أقيمت عليها العشوائيات في الناحية إلى أراضي البلدية ، وتنوعت طبيعة استعمال الأرض فيها سكني والتجاري بشكل رئيس ، الخريطة (5) .

الجدول (5) ، التجمعات والمساكن العشوائية ونسبهما في ناحية الهلال

ت	أسم الحي	رقم المحلة	عدد المناطق العشوائية	%	عدد المساكن العشوائية	%	استعمال الأرض	عائدية الأرض
١	الغدير	103	1	33.4	260	63.4	مختلط + سكني	بلدية
٢	الأمير	105	1	33.3	80	19.5	سكني + تجاري	بلدية
٣	الزهراء	101	1	33.3	70	17.1	سكني + تجاري	بلدية
		المجموع	3	%100	410	%100		

المصدر : وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للتخطيط والإحصاء ، محافظة المثنى ، مسح العشوائيات .

الخريطة (5) ، التوزيع المكاني للمساكن العشوائية في ناحية الهلال



المصدر : الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (5) .

رابعاً : العشوائيات في مركز ناحية النجمي :

يتضح من الجدول (6) ، والخريطة (6) ، إن عدد التجمعات العشوائية في مركز ناحية النجمي بلغت (4) تجمعات عشوائية ، تمثل (8%) من إجمالي العشوائيات في قضاء الرميثة . وهي جميعها تقع ضمن حي سكني واحد المتمثل في حي الحسين ، فيما بلغت عدد المساكن

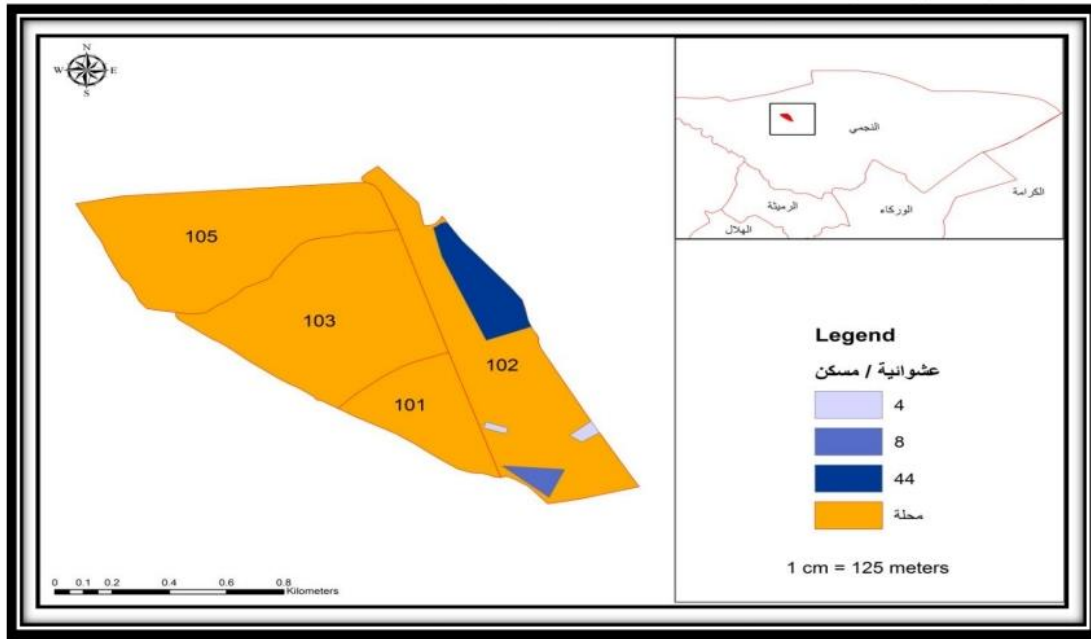
العشوائية فيه (60 مسكناً عشوائياً) أقيمت على أراضي تابعة للبلدية وطبيعة الاستعمال المخصص لها في الأصل لأغراض السكن .

الجدول (6) ، التجمعات والمساكن العشوائية ونسبهما في ناحية النجمي

عائدية الأرض	استعمال الأرض	%	عدد المساكن العشوائية	%	عدد المناطق العشوائية	رقم المحلة	أسم الحي
بلدية	سكني	100%	60	100%	4	102	الحسين

المصدر : وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للتخطيط والإحصاء ، محافظة المثنى ، مسح العشوائيات .

الخريطة (6) ، التوزيع المكاني للمساكن العشوائية في ناحية النجمي



المصدر : الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (6) .

المبحث الثالث : سبل التخفيف من تأثيرات العشوائيات في قضاء الرميثة :

أولاً : التأثيرات الناجمة عن السكن العشوائي في قضاء الرميثة :

1 - ارتفاع معدلات العنف بسبب العشوائيات ومنها حالات الجريمة والجنح ، فقد بلغت الجرائم الشخصية كالقتل والاعتداء لغاية 2014 (1652 جريمة) في عموم قضاء الرميثة (13) ، ، فيما

بلغت جرائم الأحداث لنفس العام (32 جريمة) تمثل نسبة (4.4 %) من إجمالي جرائم الأحداث في محافظة المثنى لتأتي ثانياً بعد قضاء السماوة (14) .

2 - تمثل بؤر للإدمان وتعاطي المواد المخدرة والمتاجرة بها ، فقد بلغت جرائم المخدرات في قضاء الرميثة لعام 2014 (407 جريمة) ، سجل مركز قضاء الرميثة العدد الأكبر منها حيث بلغت (333 جريمة) (15) .

3 - نقص الغذاء ، إذ يبلغ معدل نمو الحاجة للغذاء في قضاء الرميثة (8 %) ليتصدر المرتبة الأولى بين وحدات محافظة المثنى الإدارية لتتجاوز معدل حاجة المحافظة نفسها البالغ (6.1 %) (16) .

4 - تنعكس تجمع المساكن العشوائية وظروف بنائها وطبيعة مكونات البناء على الاعتلالات الصحية لسكانها ، كونها غير ملائمة للعيش ، فقد شهد قضاء الرميثة ارتفاع معدل وفيات الأطفال الرضع فقد بلغ (79 بالآلف) ، ليحل بالمرتبة الثانية من بعد قضاء السلطان (129 بالآلف) (17) .

5 - ينجم عن العشوائيات العديد من التأثيرات البيئية في منطقة الدراسة ، وخاصة تراكم النفايات الصلبة ، كونها محرومة من الخدمات البلدية ، فقد بلغت كمية النفايات الصلبة في مدينة الرميثة (85905 كغم / يوم) لعام 2017 ، كما تفتقر لنظام صرف صحي ووجود حاويات النفايات ، فضلاً عن الأعباء المتزايدة على الخدمات الرئيسية للمناطق السكنية المحيطة بها للحصول على شبكات الكهرباء والمياه .

الحلول المقترحة للتخفيف من تأثيرات المساكن العشوائية في قضاء الرميثة :

1 - تبني خطط استراتيجية للتصدي لمظاهر العشوائيات من قبل الحكومة المحلية بالتعاون مع الحكومة الاتحادية وبالتعاون مع المهندسين وأكاديمي الجامعة تتضمن محاور عدة منها ، عدالة توزيع الخدمات الأساسية ، وتخفيف مستويات الفقر وتحسين المستوى الصحي والاجتماعي ، وتهيئة فرص التعليم ، وتوفير السكن المناسب التي من شأنها تخفيف منابع أزمة السكن العشوائي في منطقة الدراسة .

2 - تهيئة الجهات الرسمية في قضاء الرميثة فرق ميدانية لإجراء مسح تفصيلي وشامل ودقيق لكافة المناطق والتجمعات العشوائية وتحديد أسباب لجوئهم لهذه المساكن ، لغرض إنشاء قاعدة بيانات تقوم على وفقها المعالجات والحلول ، لغرض إنشاء مساكن بديلة ، أو تحويل قسم منها لمناطق سكنية صالحة للعيش .

3 - شمول هذه المناطق بالخدمات الصحية والخدمية والتعليمية فضلاً عن الخدمات الترفيهية بشكل يليق بسكان هذه التجمعات وتوفير الحياة الكريمة لهم .

4 - إعادة النظر بشروط البناء ، والتخطيط العمراني للمناطق الحضرية ، وتعويض أصحاب الدخول المحدودة بقطع أراض ، أو إنشاء دور ذات كلفة واطئة ، مقابل تركهم المناطق العشوائية وفق جدول زمني مدروس ، ومعاقبة المخالفين والمتجاوزين .

5 - عمل حملات تطوعيه موجهة من قبل منظمات المجتمع المدني ، والشباب لمساعدة أسر العشوائيات وخاصة التي تعيش دون خط الفقر ، وكذلك تشجيع المؤسسات الخيرية بهذا الاتجاه .

نتائج البحث :

1 - زيادة عدد العشوائيات في قضاء الرميثة ، إذ يوجد فيها أكثر من (50 تجمع عشوائي) ، وقرابة (8326 مسكن عشوائي) ، مقارنة بـ (11 تجمع عشوائي) ، و (553 مسكن عشوائي) عام 2013 .

2 - تصدر مركز قضاء الرميثة بنسبة (60 %) من إجمالي العشوائيات في القضاء ، وجاءت ناحية المجد ثانياً بنسبة (26%) ، وسجلت ناحيتي النجمي والهلال أدنى نسبها إذ شكلتا (8%) و (6%) من إجمالي المناطق العشوائية .

3 - تسيد مركز قضاء الرميثة المرتبة الأولى بأعداد المساكن العشوائية وبنسبة (91.2 %) من إجمالي المساكن العشوائية في قضاء الرميثة ، في حين سجلت ناحية النجمي أقل المساكن العشوائية عدداً وبنسبة بلغت (0.7%) من إجمالي المساكن العشوائية في القضاء .

4 - مثلت زيادة معدلات النمو الطبيعي الهجرة الداخلية وارتفاع معدلات الفقر وضعف القوانين الرادعة وغياب التخطيط الأمثل في زيادة العشوائيات في قضاء الرميثة .

5 - تعد إمكانية تنمية مناطق العشوائيات في القضاء وتطويرها ممكنة إذا ما تضافرت جهود الحكومة المحلية مع جهد منظمات المجتمع المدني والأكاديمي في الإسراع لتخطيط العشوائيات وإعادة تنظيمها .

المصادر :

- 1 - جمال الدين أبي الفضل بن منظور ، لسان العرب ، الجزء الثالث عشر ، ط1 ، مركز الشرق الأوسط الثقافي للطباعة والنشر ، 2011 ، ص2 .
- 2 - استبرق إبراهيم الشوك وآخرون ، سكن لائق لحياة أفضل بدون عشوائيات ، ورقة عمل مقدمة إلى مجلس وزراء الإسكان والتعمير العرب ، الدورة 31 ، بغداد ، 2014 .
- 3 - عبدالله العلي النعيم ، الأحياء العشوائية وانعكاساتها الأمنية ، ندوة حول (الانعكاسات الأمنية وقضايا السكن والتنمية) القاهرة ، 2004 ، ص2 .
- 4 - علي فاعور، أفاق التحضر العربي، بيروت، دار النهضة العربية ، 2004 ، ص261 .
- 5 - رياض هاني بهار ، العشوائيات (سكن الحواسم) بين المخاطر الأمنية والوضع الإنساني ، بيت الحكمة ، مجلة دراسات اجتماعية ، العدد 32 ، 2014 ص169 - 170 .
- 6 - جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، بيانات غير منشورة ، 2016 .
- 7 - قرار مجلس قيادة الثورة المنحل المرقم (154) في 2001/6/27 ، جريدة الوقائع العراقية ، العدد 3886 ، في 2001/7/9 ، ص465 .
- 8 - فراس جاسم موسى ، العشوائيات في العراق قراءة في المخاطر والحلول ، مجلس النواب ، دائرة البحوث ، بغداد ، 2017 ص 5 .
- 9 - مديرية زراعة محافظة المثنى ، قسم الاحصاء ، بيانات غير منشورة لسنة 2017 .
- 10 - رعد عبد الحسين محمد ، التحليل المكاني لظاهرة الفقر في محافظة المثنى (2012 - 2016) ، مجلة أوروک ، العدد الثاني ، المجلد العاشر ، 2017 ، ص312 .
- 11 - مديرية بيئة محافظة المثنى ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة ، 2017 .
- 12 - جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء من أجل مؤشرات تعكس حقيقة ظاهرة السكن العشوائي ، تقرير متوفر على الموقع الإلكتروني الرسمي للوزارة ، متوفر على الرابط : www.cosit.gov.ig .

- 13 - فلاح الجياشي ، تحليل لجغرافي للجريمة في محافظة المثنى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، 2014 ، ص 111 .
- 14 - لطيف كامل كليوي ، أحمد حامد البركي ، التحليل المكاني لجرائم الأحداث في محافظة المثنى ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، العدد 29 ، 2016 ، ص 574 .
- 15 - فلاح الجياشي ، مصدر سابق ، ص 121 .
- 16 - حسين جعاز ناصر ، حميد وكاع سيسان ، التحليل الجغرافي لواقع الأمن الغذائي في محافظة المثنى ، مجلة أروك ، المجلد الثمن ، العدد 2 ، 2015 ، ص 181 .
- 17 - صباح حسن علي ، التحليل المكاني لوفيات الأطفال الرضع المسجلة في محافظة المثنى ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، 2011 ، ص 137 .

Spatial variation of slums housing in Al - Rumaitha district

D . Anwar Sabah Mohammad AL-Kelaby

Geography department – Education College – AL-Muthanna University

The current study found that the total slums areas in Al-Rumaitha district reached (50) slums areas until 2015, and the total number of slums dwellings (8326 slums dwellings) for the same localities and the same year. The study also showed that random gatherings are present in all administrative units of four units (district), including Al-Rumaitha district . The study showed that Al-Rumaitha district has the number of random groupings (30 slums collected) , and 60% of the total number of slums in the judiciary. Al-Majd came second with the number of random groupings (13 slums groups) , and 26% And Al-Hilal were the least random groups (4 and 3 randomly), respectively (8%) and (6%) of all informal settlements. Al-Rumaitha district ranked first in the number of dwellings (7596 random dwellings) and 91.2% of the total random housing in Al-Rumaitha district.) Of total informal housing. Slum areas in the study area also witnessed many environmental problems that cause deterioration and health problems of their inhabitants and their impact on the surrounding areas .

